

بحار الأنوار

[208] وأما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر ؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أبي

يزيد ومن جد يزيد، وأما قولك: إن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً. وأما قولك: بوجهه يستسقي الغمام، فأنما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك: من يغبطننا به أكثر ممن يغبطه بنا، فأنما يغبطننا به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل. ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أنني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتهما ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق، وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غني إنشاء الله. قال: فتغير وجه مروان وقال: غدرا يا بني هاشم ؟ تأبون إلا العداوة فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة وفعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا مروان فقال مروان: أردنا صهركم لنجد ودا قد أخلقه به حدث الزمان فلما جئتم فجبهتموني وبحتم بالضمير من الشنان فأجابه ذكوان مولى بني هاشم: أما والله لا منهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثنائي فمالهم سواهم من نظير ولا كفو هناك ولا مداني أتجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان (1). بيان: قال الجوهري: مشيخة جلة أي مسان، وقال: باح بسره أظهره والشنان بفتح النون وسكونها العداوة. _____ (1) مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 38 - 41، وقد مر في ب 21 تحت الرقم 13 أن المتكلم في ذلك هو الحسن بن علي عليهما السلام فراجع. _____